مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.04.27.10

موقف الصحافة والصحفيين المصريين من القضية الفيتنامية (1963 - 1975)

حمدي حمزة عيادة ، أ. د. سرمد عكيدي فتحي
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص:

إن دراسة القضية الفيتنامية وموقف الصحفيين المصريين منها من الدراسات المهمة التي تُبين مدى اهتمام الصحافة العربية بنصرة المظلوم ، ولاسيما موقف الصحافة والصحفيين المصريين من القضية الفيتنامية التي شغلت العالم بأسره ، حيث الدمار والخراب الذي نتج عن الحرب الامريكية الفيتنامية المندلعة في بداية الستينات ، وتُعد القضية الفيتنامية واحدة من القضايا المهمة التي حدثت في العالم ، والتي تعكس صورة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول النامية لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد حظيت تلك القضية باهتمام جميع شعوب العالم لا سيما شعوب العالم العربي والإسلامي ، والتي تركت أثر كبير على بعض الدول اسيا وافريقيا من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة المصرية، القضية الفيتنامية، نصرة المظلوم.

The stance of the Egyptian press and journalists on the Vietnamese issue

Prof. Dr. Sarmed Egeadi Fathi , Hamdi Hamza Eyada
Iraqi University / College of Education / Department of History

Abstract :

The study of the Vietnamese issue and the stance of Egyptian journalists on it is one of the important studies that demonstrate the extent of interest of the Arab press in supporting the oppressed, particularly the stance of the Egyptian press and journalists on the Vietnamese issue that occupied the entire world, where the destruction and devastation resulting from the American-Vietnamese war that erupted in the early sixties. The Vietnamese issue is considered one of the important issues that occurred in the world, reflecting the foreign policy of the United States towards developing countries, especially after World War II. This issue garnered the attention of all the peoples of the world, particularly the peoples of the Arab and Islamic world, and it left a significant impact on some countries in Asia and Africa, both politically and economically.

Keywords: Egyptian press, the Vietnamese cause, supporting the oppressed.

المقدمة

في فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين شهدت القضية الفيتنامية اهتماماً دولياً واسعاً ، حيث كانت فيتنام تواجه حرباً ضد الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت جمهورية مصر العربية تدعم القضية الفيتنامية في جميع المحافل الدولية، لذلك تم تسليط الضوء في هذا البحث على أهمية ودور الصحافة والصحفيين المصريين بدعم ونصرة القضية الفيتنامية حيث لعبت، الصحافة المصرية دوراً بارزاً في دعم ونصرة القضية الفيتنامية، من خلال نشر الاخبار والبحوث في المجلات والصحف المصرية على تطورات الأوضاع في فيتنام خلال الفترة من 1963-1975 .

اهداف البحث:

1. تحليل موقف الصحافة المصرية تجاه فيتنام .
2. دراسة دور الصحفيين المصريين في دعم القضية الفيتنامية .

أهمية البحث:

1. فهم الصحافة المصرية وتوجهها في فترة الستينات نحو القضايا التحرر الوطني.
2. استخلاص الدروس والعبر من القضية الفيتنامية من خلال ما نقله الصحفيين المصريين.

هيكلية البحث:

احتوى البحث على ثلاث محاور في محور الأول موقف ابرز المجلات المصرية من القضية الفيتنامية وهما مجلتان الأولى مجلة اخر ساعة والثانية مجلة الطليعة ولقد تصدرت هاتين المجلتين بنقل تفاصيل الاحداث السياسية والمعاناة التي عاشها الشعب الفيتنامي، وجاء المحور الثاني موقف ابرز الجرائد المصرية ومنها جريدة الاهرام وجريدة الاخبار حيث تميزت هاتين الجريدتين بنقل تفاصيل دقيقة عن الاحداث فيتنام ومعاناة شعبها، وتناول المحور الثالث موقف بعض الصحفيين المصريين من القضية الفيتنامية من خلال سفرهم الى فيتنام والوقوف على الاحداث في تلك الفترة فنقلوا الاحداث بكل صدق وشفافية وبينوا للعالم عامة وللشعب المصري خاصة معاناة الشعب الفيتنامي وبطولاته وصموده بوجهة الولايات المتحدة الامريكية.

موقف الصحافة والصحفيين المصريين من القضية الفيتنامية

اولاً: موقف أبرز المجلات المصرية من القضية الفيتنامية

1- مجلة اخر ساعة

اشتهرت المجلات والصحف المصرية بمتابعتها لتطورات القضية الفيتنامية، مع كثرت ما تناقلته من اخبار تخص القضية الفيتنامية والصراعات القائمة على ارض فيتنام، فقد تصدرت مجلة اخر ساعة ومجلة الطليعة بنقلها لتفاصيل الاحداث السياسية والمعاناة التي عاشها شعب فيتنام، فقد نشرت اخبار مطولة تحت عناوين بارزه، منها **الحرب في فيتنام بدايتها مجهولة، وتأزم الموقف في شرق اسيا، وماذا يجري في فيتنام.**

بدأت على تلك التحقيقات الصحفية أسلوب الاستهجان والرفض لما يحدث في فيتنام، وأخرها عندما طالب السناتور الأمريكي **(جولد ووتر)** Gokd Water مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الامريكية، في أيلول 1964 باستخدام القنابل الذرية الصغيرة في فيتنام، فكان رأي المجلة إن انظار العالم تتجه الى جولد ووتر بدهشة، والى فيتنام بقلق، فاصغر قنبلة ذرية بالمقاييس الحالية أكبر بكثير من

القنبلة التي محت هيروشيما وناجازاكي، وكانت المجلة كثيراً ما تغرق صفحاتها بصور الشباب الفيتنامي وتكتب تحتها هذا الشعب الذي يواجه أمريكا[1].

وكانت مجلة اخر ساعة تستعذب الطرح في القضية الفيتنامية، وقد بررت ذلك الاستعذاب معللة ربما كان السبب هو إن بطولاتهم بالفعل ليست في حاجة الى كثير من الدعاية، وربما اصالتهم وتفردهم ومعاناتهم الطويلة ضد الأمريكيين[2].

نشرت المجلة خبراً ساخراً عن سلاح الجو الأمريكي الذي تهاوى أمام ضربات الفيتناميين تحت عنوان **الفيتناميون يفضلون الفانتوم**، فتحدثت المجلة فيه عن طائرة الفانتوم بأنواعها المختلفة، والهليكوبتر وغيرها من الوحوش الطائرة، وكيف يسقطها الفلاحون والفلاحات الفيتناميون شباباً وعجائز، ويقومون بتحويل الأف الأطنان من الطائرات الساقطة الى خواتيم، وتحف فنية باهرة لكن طائرة الفانتوم يستخرج منها أفضل الخواتم، وأحسن التحف[3].

واهتمت المجلة كذلك بنقل الانتصارات الفيتنامية على الأرض، فكتبت في عددها الصادر في 17 تموز 1968، وتوضح عن مصادرها كيف استولى جيش تحرير فيتنام على ثلاث طائرات هليكوبتر داخل قاعدة أمريكية بعد اقتحامها، وكبُد الجيش الأمريكي خسائر بالأرواح تقدر بأكثر من (1,500) الف وخمسمائة جندي بين قتيل وجريح، وكذلك الاستحواذ على كميات هائلة من الذخائر والمعدات، وإجبار القوات الأمريكية على الانسحاب[4].

استعرضت المجلة بعض البطولات الشخصية للمقاتلين الفيتناميين، متأثره بكتاب **طريقه في الحياة** الذي قامت جبهة تحرير جنوب فيتنام بإصداره وترجمته الى عدد من لغات العالم، وتناول الكتاب عن حياة الشاب الفيتنامي (نيوين فان تروى) Nerine Van Troy الذي أعدمه الامريكيون رمياً بالرصاص في يوم 15 تشرين الأول 1964 لقيامه بمحاولة اغتيال روبرت ماكنمارا عندما كان وزيراً للدفاع اثناء زيارته لمدينة (سايغون) فيتنام الجنوبية، والكتاب من تأليف زوجته الذي فارقها بعد يومين من زفافها واختفى حتى سمعت من الاعلام الأمريكي عن خبر القبض عليه وتنفيذ حكم الإعدام بحقه[5].

لقد أصبحت قصته تروى وتحكى للأجيال الفيتناميين وكتبة به القصائد والشعار لما فيها من تضحية وفداء، وقد التقى الصحفيين بالشاب نيوين فان تروى قبل ان ينفذ به حكم الاعدام وسألوه هل تشعر بالأسف على شيء، قال «**اشعر بالأسف على شيء واحد هو انني لم استطع قتل ماكنمارا، الذي هو وضع الخطط من اجل احتلال وخراب بلادنا**»[6].

واستمرت جهود المجلة في متابعة القضية الفيتنامية، واستبشرت خيراً بمحادثات باريس للسلام في تشرين الثاني 1968، ونشرت خبرها تحت عنوان **مرحلة جديدة في مباحثات باريس**

(1) مجلة اخر ساعة، مصر، العدد (1562)، 30 ايلول 1964. ص 7.
(2) المصدر نفسه، العدد (1791)، 19 شباط 1969، ص 8.
(3) المصدر نفسه. ص 9.
(4) مجلة اخر ساعة، مصر، العدد (1760)، 17 تموز، 1968، ص 12.
(5) المصدر نفسه، العدد (1773)، 16 تشرين الاول 1968، ص 13.
(6) نبيل زكي، مقاتل في فيتنام، مجلة الكاتب، مصر، العدد(59)، السنة الخامسة، شباط 1966، ص 76.

للسلام متسائلة : هل يدخل مباحثات باريس لا عادة السلام الى فيتنام مرحلة جديدة أو أنها ستتعثر مرة أخرى بعد أن أعلنت حكومة سايغون رفضها الاشتراك في المباحثات[1].

تميزت مجلة أخر ساعة عن غيرها بالتعاطي مع المعارك الشرسة التي تدور على الساحة الفيتنامية، حيث انفردت بنشر صور القتلى الأمريكيين، ففي عددها الصادر في 30 تموز 1969، قامت بنشر (88) صورة لجنود أمريكيين قالت انهم قُتلوا في أقل من أسبوع في فيتنام، وهذا غير مألوف لدى جميع المجلات في نقل الأخبار، لأنها تمثل الإثار العميقة في الرأي العام الأمريكي والعالمي[2].

واستمرت المجلة بعرض صور القتلى، ولكن هذه المرة للشيوخ والأطفال الفيتناميين، حيث نشرت موضوعاً بعنوان **مذبحة فيتنام بالصور** وكانت الصور مرفقة مع شعارات الاستهجان التي تهز الضمير الإنساني بعد ان قتل الأمريكان (700) شخص مدني من الشيوخ والنساء والأطفال في لحظات قصيرة، ولم تكتفِ المجلة بهذا النشر، بل طالبت صحف العالم بضرورة إجراء تحقيق سريع وعاجل فيما أسمته **بالمذبحة الرهيبة**[3].

وعاودت المجلة مرة أخرى لنشر الجريمة الكبرى، فكشفت وثيقة مرفقة بالصور كيف تقوم القوات الأمريكية في فيتنام بألقاء الأسرى وهم احياء من الطائرات الهليكوبتر[4].

ويرى الباحث ان هذا الموقف للمجلة المساند للقضية الفيتنامية قد نبهة وجهة انظار الرأي العام العالمي لاسيما الرأي الشعب الأمريكي الذي له دور كبير في التأثير على الإدارة الامريكية بانتهاج سياسة جديدة في فيتنام، ونبذ الجرائم التي ترتكبها القوات الهمجية الأمريكية على الأراضي الفيتنامية، واخذت الصحف العربية والعالمية بنبذ هذه الجرائم التي يهتز لها الضمير الإنساني.

2- مجلة الطليعة

انطلقت مجلة الطليعة المصرية من مبدأ الانتصارات التي احرزتها قوات التحرير الثورية في فيتنام لشد انظار العالم اجمع، لاسيما الشعوب المناضلة في العالم الثالث، فأجرت حواراً مفعماً بالنضال والبطولات مع وزيرة الخارجية (تيوين تي بينه) Tuyen Thi Binh وعدت المجلة هذا الحوار بأنه فرصة ملائمة لها، وتناول الحوار الذي أجرته مع اسرة التحرير[5]، قضايا كثيرة واجابت على المتحاورين بطريقة المتكلم الواثق من نفسه، فعندما سئلت عن التحرير، قالت: «**نحن نعد انفسنا لحرب شاقة وطويلة، ولكننا متأكدون من أننا نسير في الطريق السليم**» [6].

وتنبأت بوحدة شطري فيتنام الشمالية والجنوبية عندما سألها المحاور قائلاً: **ماهي احتمالات الوحدة مع الشمال في تصورك** فأجابت قائلة: «**إن ذلك سيتم سلمياً، ونعتقد أننا سوف نصل الى هذا، لأن**

(1) مجلة اخر ساعة، مصر ، العدد (1777)، 13 تشرين الثاني 1968، ص 12.

(2) مجلة اخر ساعة، مصر، العدد (1814)، 30 تموز 1969، ص 9.

(3) المصدر نفسه، العدد 1831، 26 تشرين الثاني 1969، ص 9-8.

(4) المصدر نفسه، العدد (1832)، 3 كانون الأول 1969، ص 12.

(5) اسرة التحرير هم: ابو سيف يوسف، حسين طلعت، وحسين شعلان، خيري عزيز، رفعت السيد، كمال السيد، وديع امين، محمد سند، للمزيد ينظر: مجلة الطليعة، مؤسسة الاهرام، مصر، العدد (5)، السنة الحادي عشر، ايار 1975، ص 123.

(6) مجلة الطليعة، مؤسسة الاهرام، مصر، العدد(5)، أيار 1975، ص 125.

الرغبة في توحيد فيتنام هي شعور عميق في نفس الشعب الفيتنامي سواء في الجنوب، او في الشمال» وختمت الحوار موضحة موقف الشعب المصري قائلة: «**نحن نعرف تماماً إن اخبار كفاح شعب فيتنام في الأيام الأخيرة تظهر على صفحات الجرائد المصرية كل يوم**»[1].

كتبت مجلة الطليعة في العدد الثامن في شهر اب 1975 تحت عنوان **فيتنام قصة اكتملت فصولا** حيث ذكرت لم يكد شهر نيسان عام 1975، يوشك على الانتهاء، الا وكان النظام العميل في فيتنام الجنوبية قد سقط تماماً بعد ان فشلت كل عمليات الحقن الخارجي الأمريكي في ان تبقى على أي نبضة حياة في جسد النظام العميل الذي انهكته تماما ضربات الثوار من جهة، وامراضه الداخلية من جهة أخرى [2].

وذكرت المجلة ايضاً ان سقوط سايغون لم يكن مجرد هزيمة لنظام سياسي عميل لا سند له على مستوى الشرعية او الشعبية، وانما كان يعني في الأساس هزيمة للإمبريالية الأمريكية اشرس إمبرياليات العصر، بل وكان يعني هزيمة سياسية وعسكرية للولايات المتحدة الأمريكية[3].

ثانياً- موقف أبرز الجرائد المصرية من القضية الفيتنامية

1. جريدة الاهرام المصرية

ساندت جريدة الاهرام في عددها الصادر في 15 كانون الثاني 1966 ثوار فيتنام وقالت ان ثوار فيتنام لديهم قوة وعزيمه وإصرار على دحر القوات الامريكية وذلك من خلال اعتراف الرئيس ليندون جونسون، فكتبت الجريدة تحت عنوان **جونسون بدا يعترف بقوة ثوار فيتنام**[4] وقال عنهم بأنهم جماعة سياسية هامة واكد ليندون جونسون على زيادة عدد القوات الامريكية المحاربة في فيتنام الجنوبية بالتدريج من (125) الف جندي الى (200) الف جندي امريكي خلال عام 1966، وقال ايضاً «**ان هناك حملة للسلام تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية من خلال ارسال مبعوثيها الى الدول والعواصم الأخرى من اجل استكمال السعي لإقرار السلام في فيتنام**» [5].

ذكرت جريدة الاهرام في 11 شباط 1966 ان السيد **يو ثانت** السكرتير العام للأمم المتحدة يواصل مساعيه لحل القضية الفيتنامية من خلال عقد مؤتمر في جنيف على نمط المؤتمر السابق عام 1954، بعد مناشدات قامت بها مصر، وانه يبحث أنشاء لجنة للوساطة تتألف من مصر و السويد وأفغانستان ومالي والمكسيك، وإعطاء دور اكبر لمصر لرئاسة هذه اللجنة على اعتبارها هي احدى اقطاب دول عدم الانحياز، ولديها علاقات طيبة مع جميع الأطراف المتنازعة، وايضا لتبنيها لمساعي السلام في العالم [6]، واوضح السيد **يو ثانت** ان هذه اللجنة تألفت من دول تسعى لحل القضية الفيتنامية، يجب ان تتحلى بثلاث أمور مهمة هي الحياد والاستقلال وعدم التدخل من اجل الوصول الى تسوية سلمية لحل القضية الفيتنامية [7].

(1) المصدر نفسه، ص 129-126.
(2) المصدر نفسه، العدد (8)، السنة الحادية عشر، اب 1975، ص 132.
(3) المصدر نفسه، ص 132.
(4) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (28890)، 15 كانون الثاني 1966.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه، العدد (28917)، 11 شباط 1966.
(7) المصدر نفسه، العدد (28923)، 17 شباط 1966.

أجرت جريدة الاهرام تحقيقاً خاصاً عن جبهة التحرير الوطني في 10 أيار 1966 فكتب الصحفي رضا خليفة مقاله تحت عنوان **اول حديث صريح لممثل جبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية في القاهرة** حيث اشادت جبهه التحرير الوطني الفيتنامي بموقف القاهرة، وقالت عنه **انه موقف سياسي جدير بالتقدير**، حيث استجابت القاهرة لطلب الجبهة بفتح مكتب دائما خاص للجبهة في القاهرة، ووفرت له جميع الاحتياجات الضرورية[1].

ضم هذا المكتب كل الجبهات المعادية من **الكاثوليك والبوذيين والشيوعيين** لحكومة العسكريين والجنرالات في سايغون، وان هذا المكتب هو الثامن للجبهة في العالم، ولقد بدأ المكتب نشاطه بالفعل تحت اسم **(البعثة الدائمة)** لجبهة التحرير، واشرف على نشاطه (نجوين فان تيين) Nguyen Van Tien عضو اللجنة المركزية وممثل الجبهة في السكرتارية الدائمة لمنظمة **التضامن الشعوب الافرواسيوي**[2].

حيث بين نجوين فان تيين ان القاهرة ترى دائما ان ضرورة اعتراف جميع الأطراف بما فيها الولايات المتحدة الامريكية بالجبهة الوطنية الفيتنامية كخطوة أساسية للوصول الى حل سلمي للمشكلة، ونه لا يوجد امل في حل سلمي للقضية في هذا الوقت، ولا سيما وان القوات الامريكية تتضاعف كل يوم في فيتنام الجنوبية، وان الحرب مكلفة للشعب الفيتنامي وتضحيات جسيمة، ولكنها تكبد الولايات المتحدة الامريكية أيضا خسائر فادحة بالأرواح، وان الشعب في القرى والمدن يتعرض الى وابل لا ينقطع من القنابل الى جانب الغازات وعمليات الإبادة، ولكن كل هذا يأتي بنتائج عكسية ويزيد من تكاتف الشعب حول قيادة الجبهة الوطنية ويتحول الجميع رجالا ونساء الى محاربين اشداء[3].

وروى نجوين فان تيين ان الأمريكيين يحاربون في ضل بيئة لا ترحم، فهناك البعوض والملاريا في موسم الامطار وهناك الحر الشديد في موسم الجفاف وان الجندي الأمريكي لا يعرف طبيعة الأرض التي يحارب فوقها، ولم تفلح التكتيكات والأسلحة الحديثة في الحرب من تغيير الموقف، وان الجبهة تعتمد على الشعب الفيتنامي في المدن ان يحرروا انفسهم بأنفسهم وبمساعدة الجبهة، ولم يبقى تحت سيطرة حكومة سايغون سوى 30٪ من أراضي فيتنام الجنوبية [4].

ويرى الباحث ان هذا يُدلل على ان الحق دائماً هو المنتصر واهل الأرض هم اهل الحق اذا صحبت تلك المقاومة الصبر والتضحية والإصرار على التمسك بالأرض، فكلما طالت المقاومة يأس العدو من الاستمرار بسبب الخسائر والهزائم التي يتلقاها والمال الذي يصرفه في هذه الحرب.

ذكرت جريدة الفجر الجديد العراقية نقلاً عن جريدة الاهرام المصرية بانها استنكرت القصف الشديد على فيتنام من خلال عددها (29056) ما

(1) المصدر نفسه، العدد (29006)، 10 ايار 1966.

(2) منظمة تضامن الشعوب الافروأسيوية: هي احدى الهيئات المنبثقة من مؤتمر باندونغ بإندونيسيا عام 1955، وهي منظمة دولية غير حكومية تكرس لمبادئ التحرر الوطني وتضامن الشعوب العالم الثالث، وقد تم الإعلان عن تأسيسها كمنظمة باسم مجلس تضامن الدول الأسيوية الإفريقية خلال المؤتمر الاول للمنظمة الذي عقد في القاهرة عام 1957 حيث مقرها الدائم، للمزيد ينظر: المصدر نفسه، العدد 29006، 10 ايار 1966؛ شبكة المعلومات الدولية على الرابط الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول: 2024/ 4/ 13.

(3) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (29006)، 10 ايار 1966.

(4) المصدر نفسه.

نشرته في 30 حزيران 1966 تحت عنوان **القاهرة تصف القصف بأنه عدوان وحشي** حيث ركزت الصحيفة على تصريح الحكومة المصرية على قرار الرئيس الأمريكي ليندن جونسون بضرب هانوي عاصمة جمهورية فيتنام الشمالية وميناء هابنكونك اكبر موانئها بالقنابل، وان أمريكا تجد في هذا العمل وسيلة من اجل ارغام فيتنام الشمالية على التفاوض من مصدر ضعف، حيث وصفت جريدة الاهرام ذلك الحدث بانه بالحقيقة قد يؤدي الى عكس ذلك تماماً للأمرين، أولا قد يؤدي ذلك العمل الى ضياع المفاوضات والمساعي التي تقوم بها القاهرة والدول الصديقة حول انهاء الحرب في فيتنام[1]، ثانيا قد يؤدي الى اتساع الحرب خارج حدود فيتنام مما يؤدي الى حدوث ازمة دولية شديدة وحدوث حرب عالمية ثالثة، وقالت جريدة الاهرام على لسان حكومة القاهرة «**ان هذا العدوان الوحشي على شعب فيتنام قد واجه رد فعل عنيف مباشر من جميع ارجاء العالم حيث استنكرت جميع القوى الشعوب المحبة للسلام هذه الوحشية، فأي انسان عاقل يدرك الاخطار البالغة التي تترتب على هذا العدوان الاستعماري الغاشم، وان القاهرة تحيي الشعب الفيتنامي وتثمن جهوده الخارقة ونضاله البطولي ضد الاستعمار**» [2].

انتقدت وبشدة جريدة الاهرام في عددها الصادر يوم 12 اذار 1966 القوات الامريكية التي تستخدم أسلحة وقنابل ضخمة والمحرمة دوليا ضد المناطق المأهولة بالسكان، واوضحت الجريدة ان حكومة فيتنام الشمالية أرسلت مذكرة احتجاج الى لجنة المراقبة الدولية تحتج فيها على الغارات وقاذفات القنابل الامريكية الضخمة من طراز (ب 52)، وفي تصريح لوزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمارا في شهادة ادلى بها امام الكونجرس الأمريكي بأن الولايات المتحدة لا تنوي استخدام الأسلحة النووية في الحرب الفيتنامية، وقال ان الحكومة الامريكية قررت ضرب فيتنام بالقنابل لثلاث أسباب: أولا رفع روح المعنوية للجنود الأمريكيين في فيتنام الجنوبية، وثانيا وقف ارسال الامدادات والجنود من فيتنام الشمالية لمساعدة الثوار، ثالثا الضغط على حكومة هانوي لإجبارها على اجراء مفاوضات السلام[3].

تعاطفت جريدة الاهرام مع المواطنين الامريكيين الذين يرفعون راية العصيان في الخدمة العسكرية في فيتنام، وذكرت الجريدة ان الكثيرين من المطلوبين للتجنيد في الولايات المتحدة الامريكية عملوا على تمزيق بطاقات الاستدعاء فضلا عن المجندون الذين يخدمون في فيتنام يرفعون راية العصيان ضد حكومتهم، فقد اعلن في الفترة الأخيرة ان الكثيرين من هؤلاء المجندين قد القوا أسلحتهم ورفضوا الاستمرار في المعارك ايمانا منهم بأن الحرب التي يخوضونها ليست إنسانية ولا تتفق مع الاخلاقيات والمثل العليا، وقد قدم هؤلاء الجنود الى المحاكم العسكرية بتهمة التمرد وعصيان الأوامر وصدرت عليهم عقوبات مختلفة، ولكن الموقف الذي اتخذوه سيكون بلا شك سابقة خطيرة في تاريخ العسكرية الأمريكي، وقد صرح احد هؤلاء الجنود حين استجوابه انه لا يكره الخدمة العسكرية ولا يريد التخلي عن واجبه في الدفاع عن بلاده، ولكنه في الوقت ذاته لا يطيق ان يرى نفسه مشتركا في حرب

(1) نقلا عن جريدة الفجر الجديد (العراق)، العدد (1333)، 1 تموز 1966.
(2) المصدر نفسه.
(3) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (28946)، 12 اذار 1966.

غير متكافئة ضد شعب يطالب بالحرية والاستقلال والتخلص من النفوذ الأجنبي، وطلب من الذين يحاكمون ان ينقلوه الى الخدمات الطبية لكي يشعر انه ينقذ حياه بشر بدلا من ان يزهق حياة البشر[1].

جاء رأي جريدة الاهرام في 13 تموز 1966 على الاحتجاج الذي بعثت به وزارة الخارجية الامريكية لمصر على انشاء مكتب دائم في القاهرة لجبهة التحرير الوطني الفيتنامية، حيث انتقدت الجريدة السياسة الامريكية وقالت انها سياسة متخلفة لان احتجاجها هذا جاءَ عن عدم ادراك طبيعة التغييرات الجذرية التي اجتاحت العالم او فهم القواعد التي ترتكز عليها السياسة الخارجية المصرية رغم وضوح الخط الذي تلتزمه في علاقة القاهرة بالقوى المتصارعة في العالم والتمسك بسياسة عدم الانحياز وقد كان الاحتجاج الامريكي غير الرسمي مثاراً للدهشة، فبجانب أنه يمثل محاولة للتدخل والضغط على مصر، فهو ايضا يتعارض مع منطق الولايات المتحدة ذاتها التي اعترفت بضرورة إشراك جبهة التحرير الفيتنامية في اي مباحثات، وهناك شبه إجماع من الصحف الامريكية على أن حرب فيتنام تحولت الى حرب مباشرة بين الولايات المتحدة وجبهة التحرير، بعد أن كانت تحاول اظهارها في صورة حرب أهليه بين القوى الفيتنامية المختلفة[2].

وذكرت الجريدة ان القادة العسكريين الأمريكيين منهم من اعتقد أن خطة الضغط على فيتنام الشمالية تتضمن توسيع نطاق الحرب الجوية ثم القيام بغزو برى كخطوة منطقية قابلة لزيادة الغارات على المنشآت الحيوية لفيتنام الشمالية، وهي النغمة الجديدة لتصعيد العدوان الى مستويات تضع العالم بأسره على حافة الهاوية النووية[3].

عقد نغوين شوان سفير فيتنام الشمالية في القاهرة مؤتمر صحفي في 31 كانون الثاني 1967 ولقد تم نقل ما قاله السفير الفيتنامي في جريدة الاهرام، حيث بين السفير ان الولايات المتحدة الامريكية لو كانت تسعى الى السلام من خلال المحادثات المباشرة او من خلال الوساطات الدولية التي تقوم بها مصر وبعض الدول من اجل إيجاد حل للقضية فكان يتحتم عليها ان توقف دون قيد او شرط غاراتها الجوية والاعمال العدوانية ضد فيتنام الشمالية، واكد السفير انه لم تحدث اية اتصالات او محادثات مباشرة بين هانوي و واشنطن، وان الولايات المتحدة الامريكية قامت بزيادة عدد قواتها لتصل الى (400) الف جندي امريكي من اجل تعزيز قواتها في فيتنام الجنوبية[4].

تابعت جريدة الاهرام مجريات الأحداث في فيتنام معلقةً على كل صغيرة وكبيرة، ولم تكتفِ بالنتائج العسكرية والسياسية المتحققة على الأرض الفيتنامية، حيث واكبت الجريدة في 4 أيلول 1969 مراحل الحالة الصحية للرئيس هوشي منه وبدأت تنقل تطورات حالته الصحية معتمدةً على إذاعة هانوي عاصمة فيتنام الشمالية لنشر خبرها تحت عنوان **حالة هوشي منه تزداد تدهوراً** ووضحت في هذا الخبر إن حالة هوشي منه آخذة بالتدهور بصفة مستمرة[5].

توفى الرئيس هوشي منه بعد يوم من نشر هذا الخبر في 5 أيلول 1969، وبدت عناوين جريدة الاهرام محزنة، حيث نشرت خبر وفاة الرئيس

(1) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (29043)، 17 حزيران 1966.

(2) المصدر نفسه، العدد (29069)، 13 تموز 1966.

(3) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (29069)، 13 تموز 1966.

(4) المصدر نفسه، العدد (29271)، 31 كانون الثاني 1967.

(5) المصدر نفسه، العدد (30218)، 4 ايلول 1969.

تحت عنوان **الحزن على هوشي منه** موضحة بهذا الخبر إن الفيتناميين رفعوا الأعلام السوداء فوق المباني العامة في فيتنام الشمالية، ووضع الموظفون أشرطة سوداء مع اعلان الحداد سبعة أيام حزناً على الرئيس هوشي منه الذي مات متأثراً بنوبة قلبية [1].

استمرت الجريدة بالثناء على الرئيس هوشي منه بعد وفاته، وأخذت تبرز إنسانية هذا الزعيم، فنشرت خبرها المؤثر تحت عنوان **هوشي منه الإنسان** ووصفته بالأسطورة بين شعوب الشرق الأقصى، لأنه حارب ببسالة واصرار من اجل استقلال وطنه[2].

اجرت جريدة الاهرام تحقيق خاص في عددها الصادر في 23 نيسان 1975 عن انتصار ثوار فيتنام في الحرب فكتبت تحت عنوان **لماذا يكسب الثوار الحرب** لعل السر وراء انتصار الثوار في الحرب، واكتساحهم القوات الحكومية النظامية التي تدعمها الأسلحة الامريكية، هو كما يصفه الجنرال فونجوين جياب وزير الدفاع فيتنام الشمالية، والرأس المدبر لحرب الثوار، هو أساس الروح المعنوية التي حاربوا بها جميعاً بلا استثناء، روح تجمع بين الشجاعة والثورة، وبين البطولة والحماس الوطني، وبين الذكاء والابتكار [3].

2. جريدة الاخبار المصرية

أشادت جريدة الاخبار المصرية بقوة الثوار الفيتناميين فكتبت مقاله في 7 أيار 1967 تحت عنوان **أمريكا تواجه نقصا خطيرا في عدد طياريها في فيتنام** وذلك بسبب كثرة خسائرها في فيتنام، بعد تزايد قوه وعزيمه الثوار الفيتناميين، حيث استطاعوا اسقاط ثمان طائرات في يوم واحد من الطائرات الامريكية، وكان من الاسرى الأمريكيين ضابط برتبة كولونيل (رتبة عقيد)، حيث قاموا باستعراضهم في شوارع هانوي عاصمه فيتنام الشمالية، وبعد ذلك تم اقتياد الاسرى الى مؤتمر صحفي من اجل اظهار للعالم مدى الخسائر الامريكية على ارض فيتنام [4].

كتبت جريدة الاخبار المصرية في 25 أيار 1967 **تأييد فيتنام الشمالية لموقفنا من العدوان الإسرائيلي الأمريكي**، فأعلنت جمهورية فيتنام الشمالية في صحفها الوقوف مع مصر والدول العربية ضد العدوان الإسرائيلي، ووصفت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بأنها قاعدة الامبريالية والاستعمارية في العالم [5].

أشادت جريدة الاخبار في 8 حزيران 1967 بموقف جمهورية فيتنام الشمالية من الاعتداء الإسرائيلي على مصر فكتبت تحت عنوان **فيتنام الشمالية تؤيد القاهرة** واكد هوشي منه رئيس جمهورية فيتنام الشمالية تضامن حكومته الكامل وشعبه مع مصر ضد العدوان الإسرائيلي، حيث بعث برسالة الى جمال عبد الناصر اكد فيها هذا الموقف جاءه مضمونها ان الحكومة وشعب فيتنام تساند وتؤيد مصر ضد هذا العدوان الغاشم وان الاستعمار الأمريكي الذي يواجه الشعب الفيتنامي هو نفس الاستعمار التي تواجهه مصر وان المعركة هي معركة واحدة [6].

ذكرت جريدة الاخبار في 25 حزيران 1967 رسالتان الأولى من رئيس جمهورية فيتنام الشمالية

(1) المصدر نفسه ، العدد (30219)، 5 ايلول 1969.
(2) جريدة الاهرام، (مصر)، العدد (30220)، 6 ايلول 1969.
(3) المصدر نفسه، العدد (32275)، 23 نيسان 1975.
(4) جريدة الاخبار (مصر)، العدد (4635)، 7 ايار 1967.
(5) المصدر نفسه، العدد (4650)، 25 ايار 1967.
(6) جريدة الاخبار (مصر)، العدد (4663)، 8 حزيران 1967.

هوشي منه والثانية من فام فان دونج رئيس وزرائها، حيث سلمها السفير نغوين شوان سفير فيتنام الشمالية بالقاهرة الى جمال عبد الناصر، وكانت الرسالتين تضمنتا التهنئة بتشكيل الوزارة الجديدة برئاسة جمال عبد الناصر كما اعرب رئيس جمهورية فيتنام ورئيس وزرائها عن ايمانهما بان شعب المصري سوف يحرز انتصارات رائعة بقيادتكم، وان الشعب الفيتنامي يساند ويقف مع الشعب المصري من اجل دحر الامبريالية الإسرائيلية والهيمنة الامريكية[1].

ثالثاً: موقف بعض الصحفيين المصريين

1 – جهود يوسف السباعي في القضية الفيتنامية

ذهب يوسف السباعي الى هانوي عاصمة فيتنام الشمالية على رأس وفد من منظمة تضامن الشعوب الافريقية والأسيوية، وشاهد بنفسه ما حل بهذا البلد، ففي منتصف نيسان من العام 1968 [2] هبطت الطائرة به في هانوي، ليرى كيف يعيش الشعب الفيتنامي حياته في ضل الوحشية الأمريكية، فالطائرات تدق ارضه وتشيع الخراب في كل مكان، وتحدث عن الأشياء التي يعرفها، وعن الأشياء التي لم يكن يعرفها في هانوي، أما التي يعرفها، فقد وصفها بأنه الظلمة فيها تفرق كل شيء، ووسط السواد الحالك، لا تعرف أين المدينة أين الناس أين البيوت[3] ويرى هجمات جبهة التحرير على القوات الأمريكية، والقوات العميلة، وحكم على هذه الهجمات انها لصالح جبهة التحرير لأن المبادرة كانت بيدها، حيث تم اسقاط طائرات كثيرة، مع إجبار القوات الأمريكية على اتخاذ موقف الدفاع، وبات الانتصار وشيكاً ومؤكد[4].

أما التي لا يعرفها، فقد كان متعجباً مما شاهده من استمرار الحياة الطبيعية في البلاد بالرغم من المآسي التي تحدث، إلا إن الناس تعلوها الابتسامة والوجه الطليق، وتنطلق الأغاني ليغلب صوتها صوت القنابل، مع استمرار عمل المدارس والكليات، والمعامل، والزراعة، والأسواق، وجميع عمليات البيع والشراء والإنتاج، والعجيب إن أحد المواطنين حدث السيد يوسف السباعي وقال له: «**زاد انتاجنا خلال المعركة، وبهذا نستطيع ان نواصل القتال**»، عاد السيد يوسف السباعي الى بلده، لكنه لم يكتف بما اطلع عليه في هانوي، فبدأ في شهر أيلول من العام نفسه 1968، بالتحضيرات الى اعداد مؤتمر في القاهرة تحت عنوان **المؤتمر الطارئ لتأييد شعب فيتنام والتضامن معه في كفاحه ضد العدوان الاستعماري والامريكي**، يؤيداً الشعب الفيتنامي في التحرر والاستقلال من الاحتلال الأمريكي[5].

تواصلت جهود يوسف السباعي حتى وصلت لمقابلة القادة الميدانيين والترحيب بهم ومحاورتهم في شؤون القتال، ففي شهر تموز عام 1969 قابل يوسف السباعي في مكتبه بالقاهرة القائدة (نيوين تي ان تو) Newen Tn Tu في قوات التحرر الوطني الفيتنامي الجنوبي، التي كانت تقود وحدة عسكرية تتكون من (50) رجل وامرأة، حيث قامت هذه الوحدة بقتل اكثر من (215) جندياً امريكياً، فأثنى يوسف السباعي عليها كثيراً لأن وحدتها العسكرية صغيرة بالمقابل ما تقوم به من مهام عظيمة، وفضلاً عن عمر القائدة (نيوين تي ان تو) حيث كان عمرها

(1) المصدر نفسه، العدد (4676)، 25 حزيران 1967.

(2) جريدة الاهرام (مصر)، العدد (29697)، 16 نيسان 1968.

(3) مجلة اخر ساعة، مصر، العدد (1759)، 1968، ص 6.

(4) المصدر نفسه، ص 8.

(5) مجلة اخر ساعة ، مصر، العدد (1759)، 1968، ص 9.

(24) سنة، ولقد شكرت المقاتلة نيابتاً عن مقاتلين الجبهة حكومة وشعب مصر والخيرين الذين يقفون ويساندون قضيتهم في المحافل الدولية والمحلية [1].

كان من آراء يوسف السباعي الجريئة أنه ينظر الى هيئة الأمم المتحدة بأنها هيئة عاجزة، ولا تستطيع حل القضايا الدولية، لاسيما القضية الفيتنامية، وإن هناك منظمات اقليمية أخرى هي خيرُ منها بكثير ووصفها بصراحة ان الأمم المتحدة أضحت مشكلة تستحق إعادة النظر فيها وطرح سؤالاً قال فيه سؤال يحير الفكر في أمر الأمم المتحدة هو هل هي حقاً أمم متحدة؟... وعلام تتحدث؟ وماذا استطاعت أن تحقق باتحادها؟.. والرد الطبيعي على هذا السؤال هو «**ان هذه الأمم المتحدة قطعاً ليست متحدة**» وقد يكون التفاؤل الذي حدا بالذين أطلقوا التسمية على منظمتها التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أن يجسدوا أملهم في اتحاد يقضي على مشاكل العالم ويجنبه حرباً ثالثة، «**ولكن الشيء لا جدال فيه.. إن رجاء المتفائلين فيها قد خاب، وإن الأمم المتحدة قد أضحت اسماً يدعو الى السخرية، وسببت للبشرية خذلاناً وخيبة**» [2].

استطاعت قوى العدوان بنقل نفوذها الاستعمارية الى داخل منظمة الأمم المتحدة وان تخلق منطقة نفوذ تفرض سيطرتها عليها وتوقف فاعليتها وتجمد قراراتها، وقال ايضاً : «**عجزت الأمم غير المتحدة تماماً ان تحقق عملاً ايجابياً.. يمكن ان يمنح الشعوب المعتدى عليها أي نوع من الثقة بها.. او الامل فيها، ولم يعد امام هذه الشعوب الا ان تنصرف عن المنظمة.. وان تحاول مواجهة العدوان بالقوة المسلحة**» [3]، وبين ايضاً ان هناك منظمات إقليمية أخرى شعبية وحكومية مضادة للاستعمار كمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي ومنظمة القارات الثلاث، حيث استطاعت هذه المنظمات بالدعم المادي والمعنوي ان تكون عنصراً اكثر فعالية في دعم كفاح الشعوب لاسيما الشعب الفيتنامي، وفي تحقيق القرارات التي عجزت الأمم المتحدة عن تحقيقها[4].

عَمدَ يوسف السباعي مرة أخرى وبطريقة أكثر جراءة وجدية، من خلال فضح الإدارة الأمريكية الموجودة على الأراضي الفيتنامية فيسترسل متحدثاً: الشعب الأمريكي كله الآن في حاجة الى أن يدافع عن نفسه... ويدافع عن سمعته... التي تتردى في الحضيض... إن الشعب الأمريكي متهم بأنه شعب قاتل... جنوده يتدربون على إصابة الهدف بإطلاق الرصاص على مئات الفيتناميين في دلتا الميكونغ... يتدربون على اهداف بشرية حية [5].

عقد يوسف السباعي في اذار 1970 مؤتمراً صحفياً في القاهرة بمناسبة احتفالات أسبوع التضامن مع شعب فيتنام في كفاحه العادل، وحضر المؤتمر مجموعة من وفود الدول الافريقية والاسيوية، وكذلك من المثقفين والإعلاميين وجمع غفير من عامة الشعب، حيث أدان يوسف السباعي الجرائم التي تقوم بها القوات الأمريكية بحق شعب فيتنام، ودعا في هذا المؤتمر جميع المنصفين في العالم الى الوقوف مع الشعب الفيتنامي[6].

---

(1) المصدر نفسه، العدد (1813)، 23 تموز 1969، ص 20.
(2) مجلة اخر ساعة، مصر ، العدد (1819)، 3 ايلول 1969، ص 3.
(3) المصدر نفسه، ص4.
(4) المصدر نفسه، العدد (1819)، 3 ايلول 1969، ص 4.
(5) المصدر نفسه، العدد (1832)، 3 كانون الاول 1969، ص 3.
(6) جريدة الاخبار (مصر)، العدد (5504)، 12 اذار 1970.

تقديراً لجهود يوسف السباعي في العمل من أجل السلام والتحرر الوطني، ولاسيما جهوده في القضية الفيتنامية، وكذلك التقدم الاجتماعي، فقد قررت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى في نيسان 1970، منح يوسف السباعي سكرتير عام منظمة التضامن الافرو اسيوية ورئيس تحرير مجلة آخر ساعة (جائزة لينين الدولية للسلام) Lenin International Peace Prize [1].

أستمر يوسف السباعي السكرتير العام لمنظمة الشعوب الافرواسيوية تأييده للقضية الفيتنامية، حيث عقد مؤتمراً صحفياً في 18 تموز 1970 في القاهرة بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لتوقيع اتفاقيات جنيف لعام 1954 بخصوص القضية الفيتنامية، ولقد اتهم يوسف السباعي الولايات المتحدة الامريكية وعملائها بتخريب هذه الاتفاقيات بطريقة منهجية، وأشار ايضاً في هذا الصدد الى انشاء كتلة في جنوب شرقي اسيا ووضع فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاوس تحت حماية هذا التكتل الذي تدعمهم حكومة سايغون العميلة وتحويل فيتنام الجنوبية الى مستعمرة أمريكية خاضعة لها[2].

2- جهود أحمد حمروش في القضية الفيتنامية

بذل أحمد حمروش [3] جهوداً مضنية، ومغامرة مثيرة عندما دخل الأراضي الفيتنامية متجولاً بين مدنها الملتهبة، حيث الملحمة الفيتنامية التي سطرها أبناء جبهة التحرير الفيتنامية، من خلال عمليات الفتك بالقوات الأمريكية وعملائها، وسجل حقائق مهمة عن الأوضاع والمعاناة في هذا البلد، وقف أحمد حمروش على المعارك وغاص في أعماق الأوضاع، لينقل للعالم الصورة الحية التي كان يعيشها شعب فيتنام، حيث ألف كتاباً تحت عنوان **مصري في فيتنام وكوريا والصين**، وأخذ يصف فيه ما شاهده، من أول ليلة وضع فيها قدمه في هانوي فقال متعجباً: المخابئ في كل مكان.. وفيها مخابئ العامة المعروفة لنا، وفيها المخابئ الفردية التي تتسع لشخص واحد يجلس جلسة القرفصاء... وهناك قاعدة في بناء المخابئ، يقضي بأن يكون المخبأ

(1) جائزة لينين الدولية للسلام: جائزة سوفيتية دولية ذات أهمية معنوية ومادية أنشأها مجلس السوفييت الأعلى في 6 تشرين الثاني 1956 تكريماً لذكرى لينين، وتمنحها سنوياً «لجنة جائزة لينين» التابعة للسوفييت الأعلى لخمس شخصيات بارزة لمن قدموا بدور منظور في سبيل إقرار السلام العالمي، او لمن قدموا مساهمات قيمة في العلوم والآداب والفنون والتكنولوجيا، وتشمل الجائزة مكافأة قدرها 25 ألف روبل ووثيقة وميدالية= =ذهبية تحمل صورة لينين ولقباً فخرياً، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج 5، ص 602؛ جريدة الجمهورية (مصر)، العدد 5966، 26 نيسان 1970.

(2) د. ك. و، وثيقة من ملفات وكالة الانباء العراقية، رقم التصنيف 902، منظمة التضامن الافرواسيوية، مؤتمر صحفي عام 1970، ذي العدد 44 في 1970/ 7/ 18.

(3) احمد حمروش: كاتب ومؤرخ مصري، ولد في 4 أيلول 1921، تخرج من الكلية الحربية عام 1942، ثم كلية الاركان الحرب عام 1953، انظم الى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ضمن التنظيمات الشيوعية، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، شغل مناصب عدة في الجيش، ثم عمل في الصحافة، وترأس مجلة الهدف عام 1955، ومجلة الكاتب 1961، ومجلة روز اليوسف عام 1964، واخيراً اصبح سكرتيراً عاماً للجنة المصرية للتضامن الافريقي الأسيوي عام 1984، توفي 28 اب 2011، للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، مصر والعسكريون، ج 1، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983، ص 363.

قريباً من ثلاث جبهات، من مكان العمل والسكن ومحل النوم ايضاً [1].

واردف متعجباً مرة أخرى مبيناً فضاعه المعركة وبشاعة المعتدين، لا تبعث الجمود في قلوب الرجال، وإنما تزيد احساسهم بالحياة والجمال، وأعظم ما تقدمه للفيتنامي وردة أو زهرة[2].

وأخذ يفخر بقيادة المعركة قائلا: «**مازال هوشي منه يلبس الصندل الذي يصنعه من إطار العربات، والذي ابتكره في فترة النضال.. ولا تفرق بدلته عن بدلة عامل في مصنع**» ، واخذ يسخر من الهجمات الأمريكية متعجباً من قنابل الفيتناميين تسقط الطائرات وتجعلها تتهاوى محترقة، أما قنابل الأمريكيين فلا تؤثر في الأرض الصلبة ولا تترك أثراً، إلا حفراً مفتوحة مليئة بالماء [3].

حكم احمد حمروش في نهاية كتابه على هذه الحرب مرجحاً كفة الفيتناميين موضحاً، إن الدائرة الحاكمة في الولايات المتحدة، وصلت باندفاعها الحربي الى الذروة ... ولم يعد امامها من سبيل للنصر، إلا الحرب الذرية والتعبئة العامة الشاملة للمجتمع الأمريكي، الذي بدأت تثمر فيه بذور رفض هذه الحرب العدوانية القذرة[4].

حول هذا العرض المأساوي، وهذه الحقائق المذهلة، في كتاب الأستاذ احمد حمروش، وجهه انظار العالم الى القضية الفيتنامية، وسط تفاعل المثقفين والمتحررين والفدائيين في الوطن العربي بهذه الأحداث، والتفاصيل النضالية والإنسانية، التي طرزها الثائرون في فيتنام، واخذ الدروس العبر منها لمواجهة شرور الاستعمار.

3- جهود محمد حقي في القضية الفيتنامية

دَرَسَ محمد حقي، الصحفي في جريدة الاهرام المصرية، من خلال رحلة واسعة كلفته بها إدارة جريدة الأهرام المصرية وشملت هذه الرحلة جنوب شرق اسيا، ثم ضمت هذه الرحلة استراليا والهند ايضاً، الفترة عاشها الشعب الفيتنامي في ظل الوحشية الأمريكية، فوصف الأوضاع بأنها تبدو اشبه بخيوط العنكبوت[5] ثم أخذ يصف احساسه بالأوضاع قائلا : «**أحسست بأن ثمة قضيتين تؤثران تأثيراً مباشراً في رقعة الشطرنج الممتدة على طرف القارة الأسيوية الجنوبية كله**»، الاولى: السياسة التي أعلنها نيكسون في جزيرة غوام[6] في 25 تموز 1969 التي افصح فيها عن نية أمريكا في ان تنسحب عسكرياً من اسيا مع الاحتفاظ بمضلتها النووية فوقها، والتي عرفت فيما بعد بنظرية نيكسون أو نظرية غوام نسبة الى مكان القاء الخطبة، وشرح

(1) احمد حمروش، مصري في فيتنام وكوريا والصين، المصدر السابق، ص 7.
(2) المصدر نفسه، ص 8.
(3) المصدر نفسه ، ص 29-18.
(4) المصدر نفسه ، ص 33.

(5) محمد حقي، صراع القوى في جنوب شرق اسيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (24)، السنة 7، نيسان 1971، ص 43.
(6) جزيرة غوام: وهي جزيرة في المحيط الهادي تابعة لإدارة الحكومة الأمريكية منذ عام 1944 حيث تم تحريرها من السيطرة اليابانية، وفي عام 1950 اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ان جزيرة غوان هي ارض امريكية غير مضمومة ومذ ذلك التاريخ تتولى تنظيم أمور الجزيرة بدون ان تكون جزءاً منها، وتقع جزيرة غوام في أرخبيل جزر ماريانا غرب المحيط الهادي، وتبعد بنحو 2400 كم عن كل من شبه الجزيرة الكورية ومضيق تايوان، وتضم جزيرة غوام واحدة من اهم القواعد العسكرية الامريكية في منطقة اسيا المحيط الهادي وللمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية على الرابط الالكتروني: https://ww.aljazeera.net ، تاريخ الدخول: 2024/ 11/ 11.

باستفاضة حول الصراع في جنوب شرق اسيا مبيناً وناقلاً عن القادة الأمريكيين، إن أمريكا تعتمد على التعاون مع غير الأمريكيين لأن المبدأ السائد في البرنامج الأمريكي هو الاعتماد اساساً على قوة العالم الحر وليس على قوة أمريكا وحدها، وعلى هذا الأساس حاولت أمريكا كسب الأصدقاء او شراءهم عن طريق المساعدات العسكرية أو تطويعهم، وضمهم الى الإمبراطورية الأمريكية او المعسكر الغربي عموماً، والثانية: هي التصويت الذي جرى في الأمم المتحدة حول انضمام الصين وعضويتها في المنظمة الدولية، الذي كان يعد نقطة تحول هامة لا في تاريخ المنظمة وحدها وانما بالنسبة لمستقبل جنوب شرق اسيا[1].

دافع السيد محمد حقي عن الدعم الصيني لفيتنام، وانتقد الأساليب الأمريكية في هذه الدراسة، وخلصت الدراسة الى نتيجة دقيقة مفادها أن أمريكا سقطت تحت وهم نظرية الدومينو، وإن تحول جزء كبير من الهند الصينية مثلاً الى الشيوعية انما يحدث بفعل صيني، وليس كرد فعل للسياسات الاستعمارية الفرنسية السابقة ولأسباب داخلية بحتة، والرد على ذلك في الواقع هو ما الذي منع الصين من غزو هذه البلاد منذ الاف السنين؟ لقد اثبتت دراسات كثيرة في الآونة الأخيرة أن الاستقراء الدقيق لتاريخ الصين وعلاقتها مع هذه المنطقة أنها لم تحاول التوسع فيها قط وأنها ليست عدوانية كما ظلت أمريكا تدعي طوال فترة انتهاجها لسياسة الاحتواء والعزل[2].

4- جهود عبد العزيز العجيزي في القضية الفيتنامية

نشر الصحفي عبد العزيز العجيزي تقريراً تحت عنوان **تصعيد الاستعمار الأمريكي في الهند الصينية** وتضمن هذا التقرير انتقاداً واسعاً للأسلوب الأمريكي في التعامل مع القضية الفيتنامية لاسيما عملية الانسحاب من فيتنام وتنفيذها، فوصفها مبيناً ان رغم ادعاء الولايات المتحدة الامريكية تمسكها الشديد بتنفيذ الانسحاب الكامل من فيتنام وانهاء التورط الأمريكي في الهند الصينية، الا إن الاحداث الجارية هناك تشير الى أن الولايات المتحدة الامريكية تتبع اسلوباً غريباً لتنفيذ هذا الانسحاب، ونقصد بذلك ان الحكومة الامريكية تتبع اسلوباً يقوم على تصعيد العمليات الحربية في فيتنام[3].

قدم عبد العزيز العجيزي مقترحات لحفظ ماء وجه الولايات المتحدة الامريكية، والنهوض من مستنقع فيتنام، فأشار الى حتمية الانسحاب والتحضير له، ووقف عمليات التصعيد، لأنه يرى حسب تعبيره إن منطق الاحداث قد فرض نفسه من خلال الضغوط الكثيرة التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية، كالمعارضة الداخلية في أمريكا التي تمثل قوة سياسية لا يمكن تجاهلها لأن الاستمرار بالحرب في فيتنام قد خلق معارضة شعبية بين الطلبة في المدارس والجامعات، حتى ان الشعب الأمريكي اجمع اليوم على ضرورة الانسحاب من فيتنام، والمعارضة الدولية التي يرى انها حددت التحرك الأمريكي في فيتنام، لأن عدم استخدام الشامل، واستخدام الأسلحة النووية، إنما هو خوفاً من التدخل الصين والاتحاد السوفيتي[4].

5- جهود إسماعيل صبري مقلد في القضية الفيتنامية

قدم إسماعيل صبري مقلد الأستاذ المساعد في

(1) محمد حقي، المصدر السابق، ص 44.

(2) محمد حقي المصدر السابق، ص 54.

(3) عبد العزيز العجيزي، تصعيد الاستعمار الامريكي في الهند الصينية، المصدر السابق، ص 159.

(4) عبد العزيز العجيزي، المصدر نفسه، ص 160.

جامعة أسيوط في عام 1970، دراسة معمقة للوضع في فيتنام تحت عنوان **أزمة السياسية الأمريكية في فيتنام**، اظهر فيها تفاعله الشديد مع القضية الفيتنامية، حيث تناولت الدراسة الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، وتبريرات السياسية المسوغة لاستمرار الحرب، مع تحديد الأخطاء العسكرية، وانتقد الطريقة التي تتفاوض بها الإدارة الأمريكية، ويعتقد إن سوء تطبيق اتفاقية جنيف لعام 1954 التي تشكل الأساس لتسوية القضية الفيتنامية، إنما نتج عنه استمرار النزاع[1].

وعرض كذلك فيها أسماه التطورات الأخيرة في القضية الفيتنامية ويقصد به المفاوضات الموسعة في باريس، وحول فكرة الانسحاب الأمريكي، وحق الشعب الفيتنامي في تقرير المصير، ووصف الخسارة الامريكية من الناحية العسكرية والسياسية، فأما العسكرية فوصفها بأنها ورطة سقطت فيها الولايات المتحدة الأمريكية وهي من أكبر حروب الاستنزاف التي شهدها العالم اخيراً، أما السياسية فيبنها بأنها في حالة ارتباك واضح، فلا هي تدري أي طريق تسلك ولا هي حتى بقادرة على أن تنسق اتجاهاتها مع الطرف الذي تنحاز إلية فيتنام الجنوبية[2].

الخاتمة

وبعد تناول موضوع البحث (موقف الصحافة والصحفيين المصريين من القضية الفيتنامية –1963 1975) من مختلف الجوانب، توصلتُ الى النتائج الأتية :

1. تعتبر القضية الفيتنامية رمزا لانتصار ونضال الشعب الفيتنامي من اجل قضيته الوطنية في سبيل التحرر لذا اشترك في ذلك النضال كل فئات الشعب وعبروا عن ارادتهم الوطنية الخارقة وخرقوا الأسطورة الامريكية .

2. لم تكن الاحداث التي جرت في فيتنام بعيدة كل البعد عن الصحافة والصحفيين المصريين من خلال متابعتهم لأحداث ووقائع تاريخية جسدت حجم الخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها الشعب الفيتنامي وقسوة الولايات المتحدة الامريكية وهمجيتها تجاه شعوب دول النامية بصورة عامة وفيتنام بصورة خاصة .

(1) مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (21)، تموز 1970، ص 27.

(2) المصدر نفسه، ص 29–28.

المصادر

اولاً: الوثائق:

1. د.ك.و. وثيقة من ملفات وكالة الانباء العراقية، رقم التصنيف 902، منظمة التضامن الافرواسيوية، مؤتمر صحفي عام 1970، ذي العدد 44، في 1970/ 7/ 18.

ثانياً: الكتب:

1. احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، مصر والعسكريون، ج 1، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1983.

2. -------- ، مصري في فيتنام وكوريا والصين ، (د-ط)، القاهرة، (د-ت).

ثالثاً: البحوث المنشورة:

1. عبد العزيز العجيزي، تصعيد الاستعمار الامريكي في الهند الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، مصر ، العدد (24) ، السنة 7 ، نيسان 1971.

2. محمد حقي ، صراع القوى في جنوب شرق اسيا ، مجلة السياسة الدولية ، مصر ، العدد (24) ، السنة 7 ، نيسان 1971.

3. نبيل زكي، مقاتل في فيتنام، مجلة الكاتب، مصر، العدد(59)، السنة الخامسة، شباط 1966.

رابعاً: الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

خامساً: الصحف والدوريات المصرية والعربية:

1- الصحف والدوريات المصرية

ت	اسم الجريدة	العام
1	جريدة الاخبار	1967 ، 1970
2	جريدة الاهرام	1966، 1967، 1968، 1969، 1975
3	جريدة الجمهورية	1970
4	مجلة اخر ساعة	1964، 1968، 1969
5	مجلة السياسة الدولية	1970
6	مجلة الطليعة	1975

2- جريدة الفجر الجديد(العراق)، 1966.

سادساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. شبكة المعلومات الدولية على الرابط الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول: 2024/ 4/ 13.

2. شبكة المعلومات الدولية على الرابط الالكتروني: https://ww.aljazeera.net ، تاريخ الدخول: 2024/ 11/ 11.